الاهو تلك الذات المتميزة ثم ذكره ثانيا بعد ما قرن باثبات الوحدانية
اثبات العدل للدلالة عليه اختصاصه بالامرين كانه قال لا اله الا
هذا الموصوف بالصفتين ولذلك قرن به قوله العزيز الحكيم لتضمنها
معنى الوحدانية والعدل وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا
من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله
سريع الحساب فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن
وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين ءاسلمتم فان اسلموا فقد
اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد
ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق
ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب
اليم اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة وما لهم
من ناصرين الذين اوتوا الكتاب اهل الكتاب من اليهود والنصارى
واختلافهم انهم تركوا الاسلام وهو التوحيد والعدل من بعد ما جاءهم
العلم انه الحق الذي لا محيد عنه فثلثت النصارى وقالت اليهود
عزير ابن الله وقالوا كنا احق بان تكون النبوة فينا من قريش لانهم
اميون ونحن اهل كتاب وهذا تجويز لله تعالى بغيا بينهم اي ما كان
ذلك الاختلاف وتظاهرهم بمذاهب وهو لا يرى لمذهب الا حسدا
بينهم وطلبا منهم للرياسة وحظوظ الدنيا واستتباع كل فريق ناسا
يطؤون اعقابهم لا شبهة في الاسلام وقيل هو اختلافهم في نبوة محمد محمد
حيث امن به بعض وكفر به بعض وقيل هو اختلافهم في الايمان بالانبياء
فمنهم من امن بموسى ومنهم من امن بعيسى وقيل هم اليهود واختلافهم
ان موسى عليه السلام حين احتضر استودع التورية سبعين حبرا
من بني اسرائيل وجعلهم امناء عليها واستخلف يوشع فلما مضى قرن
بعد قرن اختلف ابناء السبعين بعد ما جاءهم علم التورية بغيا بينهم
وتحاسدا على حظوظ الدنيا والرياسة وقيل هم النصارى واختلافهم
في امر عيسى بعد ما جاءهم العلم انه عبد الله ورسوله فان حاجوك فان
جادلوك في الدين فقل اسلمت وجهي لله اي اخلصت نفسي وجملتي
لله وحده لم اجعل لغيره فيها شركا بان اعبده وادعوه الها معه يعني
ان ديني دين التوحيد وهو الدين القديم الذي ثبتت عندكم صحته كما ثبتت
عندي وما جئت بشيء بديع حتى تجادلوني فيه ونحوه قل يا اهل الكتاب نحو
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا
فهو دفع للمحاجة بان ما هو عليه ومن معه من المؤمنين هو حق اليقين
الذي لا لبس فيه فما معنى المحاجة فيه ومن اتبعن عطف على التاء
في اسلمت وحسن للفاصل ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع فيكون
مفعولا معه وقل للذين اوتوا الكتاب من اليهود والنصارى والاميين

والذين

والذين لا كتاب لهم من مشركي العرب ءاسلمتم يعني انه قد اتاكم من البينات ما يوجب
الاسلام ويقتضي حصوله لا محالة فهل اسلمتم ام انتم بعد على كفركم وهذا كقولك
لمن لخصت له المسئلة ولم تبق من طرق البيان والكشف طريقا الا سلكته فهل
فهمتها لا ام لك ومنه قوله عز وعلا فهل انتم منتهون بعد ما ذكر الصوارف عن
الخمر والميسر وفي هذا الاستفهام استقصار وتعيير بالمعاندة وقلة الانصاف
لان المنصف اذا تجلت له الحجة لم يتوقف اذعانه للحق وللمعاند بعد تجلي الحجة
ما يضرب اسدادا بينه وبين الاذعان وكذلك في هل فهمتها توبيخ بالبلادة
وكلة القريحة وفي هل انتم منتهون بالتقاعد عن الانتهاء والحرص الشديد
على تعاطي المنهي عنه فان اسلموا فقد اهتدوا فقد نفعوا انفسهم حيث
خرجوا من الضلال الى الهدى ومن الظلمة الى النور وان تولوا لم يضروك
فانك رسول منبه ما عليك الا ان تبلغ الرسالة وتنبه على طريق الهدى وقراءة
الحسن يقتلون النبيين وقراءة حمزة ويقاتلون الذين يامرون وقراءة عبد الله
وقاتلوا وقرأ ابي يقتلون النبيين والذين يامرون وهم
اهل الكتاب قتل اولوهم الانبياء وقتلوا اتباعهم وهم راضون بما فعلوا
وكانوا حول قتل رسول الله والمؤمنين لولا عصمة الله وعن ابي عبيدة بن الجراح
رضي الله عنه قلت يا رسول الله اي الناس اشد عذابا يوم القيامة قال
رجل قتل نبيا او رجلا امر بمعروف ونهى عن منكر ثم قرأها ثم قال يا ابا عبيدة
قتلت بنو اسرائيل ثلثة واربعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة
فقام مائة واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا قتلتهم بالمعروف ونهوهم
عن المنكر فقتلوا جميعا من اخر النهار في الدنيا والاخرة لان لهم اللعنة والخزي
في الدنيا والعذاب في الاخرة فان قلت لم دخلت الفاء في خبر ان قلت
لتضمن اسمها معنى الجزاء كانه قيل الذين يكفرون فبشرهم بمعنى من يكفر فبشرهم
وان لا تغير معنى الابتداء فكان دخولها كلا دخول ولو كان مكانها ليت او لعل
لامتنع ادخال الفاء لتغير معنى الابتداء الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من
الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم
معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات
وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه
ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون اوتوا نصيبا من الكتاب
يريد احبار اليهود وانهم حصلوا نصيبا وافرا من التورية ومن اما للتبعيض
واما للبيان او حصلوا من جنس الكتب المنزلة او من اللوح التورية وهي
نصيب عظيم يدعون الى كتاب الله وهو التورية ليحكم بينهم وذلك ان رسول الله
دخل مدراسهم فدعاهم فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد على اي دين
انت قال على ملة ابراهيم قالا ان ابراهيم كان يهوديا قال لهم ان بيننا وبينكم
التورية فهلموا اليها فابيا وقيل نزلت في الرجم وقد اختلفوا فيه وعن الحسن
وقتادة كتاب الله القرآن لانهم قد علموا انه كتاب الله ولم يشكوا فيه ثم يتولى فريق

Copyright ... University